



دين الإسلام قائم على البراء والولاء، فمن لا يبرأ من الشرك ومن أعداء السنة وأعداء الصحابة فليس من أهل الإسلام؛ لأن الله أغنى الشركين، فلا يجتمع حب السنة النبوية وحب أعدائها في قلب مؤمن، وعلى هذا فالواجب يفرض على أهل السنة في هذا العصر كما هو في العصور الظاهرة أن يعلموا أنه لا يجوز أن يقودهم أحد من غير أهل السنة.

فمن لا يرضى بقيادة محمد - صلى الله عليه وسلم - نبراً من قيادته، لكن هذا لم يحصل على الرغم من كثرة الشواهد التي تمنع الخضوع لأعداء السنة فقبل أهل سوريا قيادة النصيري الباطني المحارب لله ولرسوله والمستبيح لدماء المسلمين في سوريا على مرأى ومسمع الناس ولمدة عقود! وحين قام أشرف سوريه لإزالة ظلمه خذلهم عامه السوريون، فҳصدوا النزد والهوان، والفقر والتخلف وضياع الكرامة والدين!!

ولما لم يستدركوا ذلك بتوبة سريعة تفاقم عليهم النزد حتى نال الكبير والصغر والشريف والوضيع، والشجر والبهائم، حينها تحركت بعض القلوب النظيفة فخرجت من المساجد في أيام الجمعة تردد شعار الأمة لا إله إلا الله، فوفقت أيمما توفيق وكاد الناس أن يجتمعوا حولها، لكن سرعان ما راح الكثير منهم يبعث الصيحات شرقاً وغرباً تبحث عن يقودها على غير منهج السنة وتحت غير راية السنة حتى سمعنا من يقول الطائفة النصيرية الكريمة، وسمعنا من يمجدهم وهم غارقون في الجريمة ويسبحون في دماء أهل السنة ويعلنون الحرب بكل أنواعها على أهل السنة!!

فكانت النتيجة هذا الاستعصاء الذي يعيشه أهل السنة في سوريا ولم يعتبر الكثير منهم، فالنداء الحال يصرخ فيهم {ففرروا إلى الله}، والكثير منهم يفر من الله إلى أعداء الله فازداد تسلط النصيري الصغير حتى أصبح أحد عتاة هذا العصر، فخراب البلاد وقتل العباد وأباح أرض سوريا الشام لرافضة إيران وإلحادية الروس وشيوعية الصين، فضلاً عما و به أبوه لإخوانه اليهود!!

والحقيقة ليس أهل سوريا وحدهم الواقعون في هذه الهاوية بل عامة أمة السنة! فمن تعامل معهم في العراق ورضي أن يعمل تحت راياتهم الغادر؟ فكانت نتيجته الحرمان والهوان والطرد والإقصاء؛ ومن كان يصمت على قتل النصيرية لأشرف السنة في سوريا؟ ومن كان يمددهم بالمال والموافق السياسية؟ ومن أعن إخوانهم في جنوب لبنان بالمليارات والدعم السياسي والإعلامي المطلقاً! إنهم أهل السنة! فماذا كانت النتيجة هل قدروا هذا الفضل والمعروف؟ والنخوة والأصالة؟ لا، لم

يقدروا ذلك! بل جعلوه أداة تعض الأيدي البيضاء التي أغاثتهم ونصرتهم وهم في أمس الحاجة لمثل ذلك!
الحاصل أنه ثبت لكل أهل السنة أن هذه الطائفة محاربة للأمة وغادرت بكل من يحسن إليها وخطر على أنها واستقرارها
ووحدتها وهيئتها إلا من تاب من أبنائها وبرئ من أفعالها الشنيعة الغادرة! فإن كان هناك من هذا الصنف أحد فعل الجميع
أن يُبجله ويؤاخيه ويواسيه! ولكن أين هؤلاء وهل ينabit الزهر في الزفت؟
والأمر الآخر فقد ثبت أن الآخرين في الشرق والغرب يقدمونهم على أهل السنة! وينصرنهم ويكتمون على جرائمهم
ويصمتون على مشاريعهم والتوسعية ويتحالفون معهم! فهل من متعلم مما يجري في سوريا الآن بعد الذي شاهده الناس في
العراق ولبنان؟ فيكون نتيجة ذلك وحدة أهل السنة تحت رايته لا إله إلا الله؛ ثم معاملة العدو بمثيل ما يعاملنا، فمن
صالحنا صالحناه، ومن أحبنا أحبناه، ومن اعتدى علينا حاسبناه، وإن جنح للسلم سالمناه؛
فيما أهل السنة عدوا إلى سنة نبيكم -صلى الله عليه وسلم-، ووحدوا صفهم على منهجها القويم، وابرؤوا من النصيرية في
سوريا وحاربواهم بالسنة كما يحاربونكم بالنصيرية الباطنية، فكم تطوع منهم ليكون شبيحاً يقتل أهل السنة ويسرقهم، فلا
تلتفتوا يميناً ولا شمالاً؛ {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}، {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}، {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَتِّبِ
أَقْدَامَكُمْ}، فلماذا يسلك الكثير من أهل السنة بنيات الطريق ويتركون الطريق الواضحة! فماذا فعلت الجامعة العربية بعد كل
ما سفك من دم السوريين؟ وماذا فعل مجلس الأمن؟ وماذا فعلت الجمعية العمومية؟ لم يفعلوا شيئاً سوى الكلام الذي يفسر
على أكثر من وجهة؛ ولم يقدموا سوى المُهَلَّ والفترات الزمنية التي تغطي على جرائم النظام وشبيحته، وتخدع أهل السنة في
سوريا لكي ينصرفوا عن رايته!

فماذا يريد الذي يعلن كل يوم أن لا تدخل عسكري ضد جرائم حكم النصيرية؟ وهو يزعم أنه ينكر أفعالهم ضد المدن
والمدنين؟ وماذا يريد الذي يمنع أهل السنة من الدفاع عن أنفسهم؟ ولماذا كان شعار أصدقاء سوريا في تونس السلم
والاستسلام لجرائم بشار؟ ولماذا تأكيد الزعماء وبأقوى العبارات وأوضحتها على هذا الخط المشبوه المربي المشارك في
قتل السوريين؟ ولماذا لم ير أهل السنة سوى الكلام الموجه؟!

ألا تبعث كل هذه المواقف على التفكير والتمعن في الحكمة التي جعلت كل تلك المنظمات والمؤسسات العربية والدولية
تسلك هذا المسلك المتخاذل؟ وجعلت الأقدار تُسير الأمور بهذا الاتجاه؟ ألم يحن وقت التفكير في رفع الأمر إلى الله وحده؟
بعد الإعداد وحسن التوكل؟ أليس ذلك داعياً لأهل السنة أن يوحدوا صفهم ويتركوا الرaiات المشبوه والمريبة ويتمسكون
برايته لا إله إلا الله؟ ألم يئن لأهل السنة أن يعلموا أن هناك إخواناً لهم في هذا العصر قاتلوا وجاهدوا عدوهم بكل تجمعاته
وألوانه وراياته حتى صار يرجو مصالحتهم وهم لا يملكون من القوة المادية شيئاً؟

بلى والله لقد حان وقت هذا والإشارات إلى ذلك ظاهرة بيّنة، ومن لا يقبل بهذا فلن يعني إلا الذل والخذلان وتمكين النصيرية
وحلقاوهم الحاذقين من رقاب أهل السنة في سوريا، وبعد كل هذا فليس بين أهل سوريا وبين النصر إلا أن يعلموا عن
هيئتهم من هم؟ فإن كانوا هم أهل السنة والجماعة فهذه بلاهم وهم ورثة أهل النصر والفتح؛ وإن كانوا من أهل الاشتراكية
والرأسمالية واللبرالية والنميرية والباطنية فهذه الرaiات هي التي تحاربهم وهي التي تقتلهم ولن تعطيهم المعونة الحقة، ولن
توقف عنهم القتل ولن تهبيهم الأمان والنصر، والله غالب على أمره.

وأذلّ ما في شعب يجتدي *** مستعمراً ويؤله استبداداً
ويئن من جلاده وهو الذي *** صنع الطّغاة وسلح الجلادا
في الناس أندال وأوغد أمّه *** من ولّت الأنذال والأوغادا

المصادر: